أثر الحرب العالمية الثانية على البلدان العربية

م. م. وداد عبدالزهرة كاطع
كلية الاداب- الجامعة المستنصرية، بغداد \ العراق

The Impact of World War II on the Arab Countries

Assist. Lect. Wedad Abdul Al-Zehraa Katta
College of Arts - Mustansiriyah University, Baghdad / Iraq
wedad993@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

شكلت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) انعطافة كبيرة على كل دول العالم، لما لهذه الحرب من تأثير على البلدان الغربية والعربية في كل المجالات، والتي أدت الى حدوث تغييرات كبيرة في ديموغرافية البلدان وإعلان استقلال بلدان أخرى مانت تحت نير الاستعمار، ويمكن وصفها بأنها اكبر واهم حدث في التاريخ الحديث بحكم طول مدتها وتأثيرها الكبير سواء كان سلبي ام إيجابي.

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الثانية، جامعة الدول العربية، الصراع العربي-الإسرائيلي

Abstract

World War II (1939-1945) was a major turning point for all countries of the world, as this war had an impact on Western and Arab countries in all fields, which led to major changes in the demographics of countries and the declaration of independence of other countries that were under the yoke of colonialism. It can be described as the largest and most important event in modern history due to its long duration and its great impact, whether negative or positive.

Keywords: World II, Arab League, Arab- Israeli Conflict

المقدمة

شكلت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) انعطافة كبيرة على كل دول العالم بأعتبارها حرب كونية، لما لهذه الحرب من تأثير على البلدان الغربية والعربية في كل المجالات، والتي أدت الى حدوث تغييرات مهمة في البلدان العربية واعلان استقلال البعض منها كانت تحت نير الاستعمار.

أهمية البحث

ولما كان للحرب العالمية الثانية اثار مباشرة على البلاد العربية على مختلف الأصعدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، كان لابد من تسليط الضوء على تلك الاثار لذلك وقع الاختيار على (اثر الحرب العالمية الثانية على البلدان العربية).

منهجية البحث

تم استخدام منهجية التسلسل الزمني في عرض الاحداث التاريخية.

إشكالية البحث

كانت اغلب الدول العربية واقعة تحت السيطرة الاستعمارية سواء كان ذلك بشكل مباشر او غير مباشر لذلك لم يكن غريباً والحالة تلك ان تجد تلك الدول نفسها مشتركة في آتون الحرب العالمية الثانية فكان من الطبيعي ان تترك الحرب المذكورة عدت اثار سياسية واقتصادية واجتماعية.

خطة البحث

اقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاث محاور وخاتمة، تناول المحور الاول قيام الحرب العالمية الثانية، في حين سلط المحور الثاني على (تأسيس جامعة الدول العربية) اذ تطرق الى أسباب التأسيس والدول العربية الأعضاء في الجامعة واهداف الجامعة اضافةٍ

الى اهم القضايا العربية التي تبنت جامعة الدول العربية الدفاع عنها، اما المحور الثالث فقد خصص للصراع العربي- الإسرائيلي الذي بحث فيه عن خلفية الصراع واهم المحطات في الصراع ودور جامعة الدول العربية في تبني القضية الفلسطينية ومسألة الدفاع عنها فضلاً عن الخاتمة التي ثبت فيها عدة استنتاجات توصل اليها البحث.

كان لابد للباحث من الاعتماد على عدة مصادر متنوعة جاء في المقدمة منها، وثائق جامعة الدول العربية وهي وثائق منشورة على موقع جامعة الدول العربية، وكتاب جامعة الدول العربية: ميثاقها وانجازاتها ل(مفيد محمود شهاب)، واطروحة دكتوراه تحت عنوان (الجامعة العربية والقضية الفلسطينية -1945 1958) لصباح مهدي ويس والتي نوقشت عام 1998 في جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، وغيرها من المصادر التي اغنت البحث بالمعلومات القيمة.

المحور الاول:- قيام الحرب العالمية الثانية

اندلعت الحرب العالمية الثانية نتيجة العديد من الأسباب من أهمها:

1) معاهدة فرساي عام 1919: التي فرضت شروطاً قاسية على المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (-1914 1918) مما أدى الى حدوث ازمة اقتصادية في المانيا التي أدت الى حدوث استياء واسع داخل الأوساط الشعبية في المانيا وقد استغلها النازيون للصعود الى السلطة. (Willim L, 1960, p. 120).
2) شهدت اوربا تصاعد أنظمة استبدادية مثل النازية في امانيا بقيادة هتلر، والفاشية في إيطاليا بقيادة موسوليني والأنظمة العسكرية في اليابان. (Ibid، صفحة 120)
3) احتلال المانيا للنمسا عام 1938، وتشيكوسلوفاكيا عام 1939.
4) غزو إيطاليا لاثوبيا عام 1935.
5) احتلال اليابان لمنشوريا عام 1931 والحرب اليابانية- الصينية عام 1937.
6) سياسة التهدئة حاولت بريطانيا وفرنسا تجنب الحرب من خلال عقد اتفاقية ميونيخ عام 1938 التي قدمت فيها الكثير من التنازلات لهتلر لكنه استمر في التوسع.
7) غزو المانيا للأراضي السوفيتية وعقدها بعد ذلك اتفاق عدم اعتداء بين المانيا والاتحاد السوفيتي عام 1939، وهذا الاتفاق اعطى الضوء الأخضر لهتلر من اجل غزو بولندا. (خولة ، 2020، صفحة 30)

ان السبب المباشر للحرب هو غزو المانيا لبولندا في الأول من أيلول عام 1939، بعد هذا الغزو أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا. (المصدر نفسه، صفحة 31)

المحور الثاني:- تأسيس جامعة الدول العربية

من الضروري في البداية التمييز بين النظام العربي وجامعة الدول العربية، أذ جرت العادة في الدراسات على الربط بين نشأة النظام العربي ونشأة المنظمة الخاصة به المتمثلة بجامعة الدول العربية، معنى ذلك ان النظام العربي بدأت بشائره في وقت مبكر قبل ان تجتمع كلمة حكومات دول قليلة منه مستقلة على انشاء الجامعة. (مجدي، 2004، الصفحات 5-7)

نشأت جامعة الدول العربية على أساس العلاقات العربية والسعي الى تطويرها، اذ عقد المؤتمر العربي العام الذي اقر بروتكول الإسكندرية في عام 1944، وشهدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر جدلاً بين دعاة التنظيم الإقليمي الدولي ودعاة التنسيق والتعاون على غرار عصبة الأمم من ناحية ودعاة التوحيد السياسي من ناحية أخرى، وقد استمر هذا الجدال على اعتماد ميثاق جامعة الدول العربية الذي صدر عام 1945 منهج المنظمة الدولية الإقليمية. (المصدر نفسه، صفحة 12) (احمد عبدالحسين، 2013، صفحة 9)

ان نشأة جامعة الدول العربية لم تكن بمعزل عن تنامي الفكر القومي العربي الذي اقترن بتعدد مشاريع الوحدة العربية، الى جانب المتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة ما بين الحربين العالميتين، إضافة الى ذلك كان هنالك العديد من المعاهدات التي لم تخرج عن صيغ الاحتلال والانتداب منها معاهدات بريطانيا مع العراق وأمارة شرق الأردن، ومعاهدة فرنسا مع سوريا وغيرها من المعاهدات. (احمد طربين، 1963، صفحة 39)

تأسست جامعة الدول العربية في الثاني والعشرون من اذار عام 1945 والدول المؤسسة لها هي، مصر، الأردن، سوريا، العراق، اليمن، لبنان والسعودية، والدول الأعضاء هي (المغرب، تونس، الجزائر، مصر، السودان، الامارات، السعودية، عمان، قطر، البحرين، الأردن، الصومال، موريتانيا وجزر القمر)، وبهذا تكون ضمت الجامعة في عضويتها منذ التأسيس اثنان وعشرون دولة، ولكل دولة عضو صوت واحد في الجامعة، والقرارات التي يتم التصويت عليها تلتزم بها الدول المصوتة فقط، وان انطلاقة تحديد أصول الجامعة تتجسد في عرض حالة التجزئة التاريخية التي فرضها الاستعمار على المنطقة بكل ما ترتب عليها من اثار ونتائج.

لذلك نرى ان تأسيس جامعة الدول العربية لم يكن بتدخل ومبادرة بريطانية، انما ساهمت ثلاثة عوامل على تأسيس الجامعة وهي:-

2 - الحركة القومية العربية التي ناضلت ضد التجزئة والاحتلال، ورغم ان الحركة القومية قد تعرضت الى العديد من النكسات الا انها فرضت نفسها، ويمكن اعتبار المدة 1936-1941 هي المدة الذهبية للحركة القومية، اذ شهدت تلك المدة العديد من الحركات التحررية والوحدوية 1 - الظروف الدولية خلال سنوات الحرب، اذ اشتد الصراع بين الحلفاء والمحور، وتحول المنطقة العربية برمتها الى ميادين لهذا الصراع، وأصبحت قضية الوحدة والتحرر للشعوب العربية محور تركيز الدول الاوربية، اذ حاولوا من خلال استقطاب وجذب شعوب المنطقة بأصدار التصريحات والوعود المتعاطفة مع الامال العربية.

وانتشار الأفكار القومية، وزاد من تأجج الأفكار العربية ازدهار الدعوات القومية في اوربا، إضافة الى اشتداد الخطر الصهيوني وما احدثه من رد فعل عربي، كل هذه العوامل جعلت العرب يحسبون بأهمية مكانتهم واجبرت جميع الدول الخارجية ان تأخذ في حسابها حقيقة الحركة القومية العربية عند صياغة سياستها تجاه المنطقة.

3 - دور مصر الذي اتخذته بعد عام 1936، اذ عادت للاهتمام بمحيطها الطبيعي في الساحة العربية، وبعد ان رأت بريطانيا اهتمام مصر بالقضايا العربية، ارادت ابعادها وذلك من خلال انشغالها بقضايا داخلية من اجل ان يخف اهتمامها الخارجي او يكون صورياً فقط، الا انها فشلت في ذلك واستمرت السياسية المصرية الخارجية في ممارسة دورها خاصة تجاه قضية فلسطين. (وليد قزيها، كانون الثاني 1979، صفحة 95)

هدفت دبلوماسية جامعة الدول العربية الى تكوين علاقات مع كل دول العالم، سواء ضمن هيئات المنظمة او خارجها، من اجل خدمة القضايا العربية في كل الميادين الدبلوماسية، وفعلاً أدت الجامعة نجاحاً في هذا المضمار، وقد لمس هذا النجاح من خلال مناداتها بأستقلال العديد من الدول العربية والافريقية ("الاهرام" (مجلة)، 1 حزيران 1963 ، صفحة 23).

نص بروتكول الإسكندرية على تكوين لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لاعداد مشروع جامعة الدول العربية، ولبحث المسائل السياسية التي يمكن ابرام اتفاقيات

بشأنها بين الدول العربية، واشترك في اعمال اللجنة مندوبو الدول العربية جميعهم. (احمد الرشيدي، 1981، صفحة 172)

بدأت اللجنة اجتماعاتها في الرابع عشر من شباط حتى الثالث من اذار عام 1945 في وزارة الخارجية المصرية، وكانت اللجنة برئاسة احمد ماهر، عقد خلال هذه المدة 16 جلسة، وقدم الوفد العراقي خلال المباحثات مشروعاً لميثاق جامعة الدول العربية، وكذلك الوفد اللبناني، في حين أضاف الوفد السعودي تعديلات على المشروعين (العراقي واللبناني) والتعديلات السعودية اساساً للمناقشات. (علي محافظة، 1884، صفحة 84)

انهت اللجنة اعمالها في الثالث من اذار عام 1945 بعد ان اعدت مشروعاً كاملاً لميثاق جامعة الدول العربية، واعلن الرئيس في ختام الجلسة ان المشروع سيرفع الى اللجنة التحضيرية في قصر الزعفران في القاهرة لاقرار الميثاق بصيغته النهائية فأقرته بعد يومين. (المصدر نفسه)

تألف الميثاق من ديباجة وعشرون مادة وثلاثة ملاحق، ابرز ما جاء في الديباجة (المقدمة) هو ان رؤوساء سبع دول عربية قد اتفقوا على هذا الميثاق تثبيتاً للعلاقات الوثيقة بين الدول الموقعة عليه، وحرصاً على دعم الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال الدول الموقعة على الميثاق، وسيادتها وتوجيهاً لجهودها الى مت فيه خير البلاد قاطبة واستجابة للرأي العام العربي في تأسيس هذه الجامعة. (ميثاق جامعة الدول العربية)

اما ملاحق الميثاق، فقد كان الملحق الأول خاص بالقضية الفلسطينية، اذ نص على الدول الموقعة على الميثاق ينبغي عليها ان تقر بأن تتمتع فلسطين بممارسة استقلالها فعلاً، وذلك نتيجة لظروف فلسطين الخاصة وان يتولى مجلس الجامعة مندوباً يمثله في فلسطين للاشتراك في اعماله (محمود، 1981، صفحة 127).

في حان كان الملحق الثاني خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة، وقد تضمن هذا الملحق حث الدول العربية المشتركة في الجامعة على التعاون مع جميع البلدان الأخرى غير المنظمة الى الجامعة قدر المستطاع، وان تعمل على تحسين احوالها وتلبية حاجاتها بكل ما يمكن تهيئته من وسائل سياسية. (المصدر نفسه)

اما الملحق الثالث فنص على موافقة أعضاء جامعة الدول العربية على تعيين عبد الرحمن عزام اميناً للجامعة، وان تكون مدة تعيينه عامين. (سيد نوفل، 1971، صفحة 121)

من خلال تتبع ميثاق جامعة الدول العربية واهم ملاحقه تبين اهم مبادئ جامعة الدول العربية وتكون على النحو الاتي:-

1) مبدأ التساوي في السيادة بين الدول الأعضاء.
2) مبدأ المساعدة المتبادلة بين الدول الأعضاء.
3) مبدأ استقلالية الدول الأعضاء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة.
4) مبدأ عدم اللجوء الى القوة في فض النزاعات المتبادلة بين الدول الأعضاء، او خارج الدول الأعضاء. (محمود، 1981، صفحة 130)

اما اهم الأهداف التي سعت جامعة الدول العربية الى تحقيقها هي ما يأتي:-

1) المحافظة على استقلال الدول الأعضاء.
2) النظر بصفة عامة في شؤون ومصالح البلدان العربية المنضمة الى الجامعة العربية بوجه خاص، وعلى المجتمع العربي بوجه عام.
3) السعي الى تحقيق المزيد من الوحدة بين الدول العربية (الأعضاء وغير الأعضاء).
4) تطبيق التعاون العربي وتحقيقه على ومختلف المجالات (السياسية، الاقتصادية والاجتماعية). (ناصيف حتي، 1982، صفحة 113)

حصل خلاف وتنافس على زعامة الجامعة العربية بين العراق ومصر، وقد نجحت مصر في الحصول على رئاسة الجامعة بعد تأييد لبنان وسوريا والسعودية لها، وبقي العراق والأردن لوحدهما ومعزولين، وقد استخدمت مصر مسألة الرئاسة لتنفيذ سياستها القومية، وكان لهذه الخلافات اثرها السلبي على وحدة مواقف الدول الأعضاء. (جهاد، 1980، صفحة 90)

ان هذه الخلافات لم تمنع ان يكون للجامعة العربية حضور في العديد من المجالات وانجازات على مختلف الأصعدة ومن أهمها، مساعدة سوريا ولبنان ان ينالا استقلالهما، اذ طالبت الجامعة العربية بجلاء القوات الفرنسية من خلال قرارات أصدرها مجلس الجامعة، كما طالبت بجلاء القوات البريطانية عن مصر حتى وصلت مصر الى عقد اتفاقية الجلاء في التاسع عشر من تشرين الأول عام 1954. (يحيى حلمي، 1976، صفحة 65)

وغيرها من الدول التي ساهمت جامعة الدول العربية في السعي والتدخل لنيل استقلالها، منها نيل استقلال الجنوب اليمني حتى رحيل اخر جندي بريطاني من عدن فب التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1967، والاعلان عن قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ودخولها الى عضوية الجامعة في العام نفسه الذي نالت فيه استقلالها. (مفيد ، 1978، صفحة 136)

كما ساهمت في رفض الظلم الذي كان واقعاً على الشعوب في شمال افريقيا، اذ نالت ليبيا استقلالها عام 1951، والمغرب عام 1956، وتونس عام 1956 واستكملته عام 1963 بعد ان تم جلاء اخر جندي فرنسي من قاعدة بنزرت، في حين نالت الجزائر استقلالها عام 1962، وانضمت هذه الدول جميعاً الى عضوية الجامعة بعد نيل استقلالها مباشرةٍ. (محمد الرفاعي، 1972، صفحة 95)

اما بعد الحرب العربية الصهيونية عام 1948 فقد تم عقد معاهدة للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية، وجاء في ديباجة المعاهدة انها جاءت استجابة لرغبة الشعوب في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة امنها واستقلالها، وتضمنت المعاهدة ايضاً انشاء مجلس اقتصادي يتولى تقديم الاقتراحات لحكومات الدول الأعضاء. (ميثاق جامعة الدول العربية)

عملت جامعة الدول العربية على ممارسة نشاطها في مجال الميدان الاجتماعي بحماس كبير وتحمل عبء هذا النشاط عدة أجهزة منها اللجنة الاجتماعية الدائمة، وإدارة الشؤون الاجتماعية والثقافية والشباب المتفرعة عن مجلس الجامعة والأمانة العامة للجامعة. (مفيد ، 1978، صفحة 177)

عملت في هذا الاطار ايضاً منظمات متخصصة تم انشائها بمقتضى اتفاقيات بين الدول الأعضاء منها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للعلوم الإدارية. (المصدر نفسه، صفحة 178)

اما في الميدان الثقافي فأن اول ما بادرت على عمله جامعة الدول العربية وفي جلستها الأولى عام 1945، هو ابرام الاتفاقية التي حددت التوجيهات الأساسية للعمل الوحدوي في مجال التربية والثقافة، وذلك من اجل اكتساب الجامعة بعداً حضارياً غرضه تنشئة جيل عربي مؤمن بوحدة الفكر والعقيدة، وفي عام 1964 اقر مشروع ميثاق الوحدة

العربية ودستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذي بموجبه قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (المصدر نفسه، صفحة 180)

تهدف هذه المنظمة الى تحقيق التعاون وتنسيق الجهود بين الدول العربية في المجالات الثقافية والتربوية والعلمية، وتشجيع البحث العلمي وخلق اعداد متزايدة من الباحثين والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات والتجارب بين الدول العربية والمحافظة على التراث العربي، إضافة الى انشاء معاهد ذات تخصص دقيق تلبي وتبث الروح القومية العربية. (جهاد، 1980، صفحة 238)

المحور الثالث:- الصراع العربي - الإسرائيلي

كانت القضية الفلسطينية محور اهتمام عدد من الملوك والسياسيين العرب وذلك في محاولة منهم لايجاد طريق الى الوحدة العربية المتفق عليها وان لم تكن شاملة، وهنالك الكثير من المشاريع التي تناولت هذه القضية منها مشروع الهلال الخصيب وصولاً الى تأسيس الجامعة العربية ودورها في هذا المجال، وخصصت الجامعة ملحق خاص للبحث في موضوع القضية الفلسطينية وطالبت بأستقلال فلسطين فعلاً. (جامعة الدول العربية، 1946، صفحة 37)

كان موضوع الملحق الذي افردته الجامعة الخاص بفلسطين بادرة واضحة وصريحة لانقاذها، وكان خطوة مهمة نحو تمثيل فلسطين داخل جامعة الدول العربية، وكان انشائها مع الظرف الذي تمر به البلاد العربية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، الامر الذي دفع الجامعة الى عقد العديد من الاجتماعات الدورية بهدف الدعاية للقضية الفلسطينية وعرضها على الرأي العام العالمي، وكانت هذه القضية تحت اشراف الحكومتين العراقية والمصرية حصراً. (المصدر نفسه)

كانت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا دوماً تطالب فتح أبواب فلسطين للهجرة امام اليهود، ومنها الرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي ترومان (Troman) الى رئيس وزراء بريطانيا أتلي (Atlee) في الثلاثين من اب عام 1945 وكان فحوى الرسالة السماح ل(100) الف يهودي للدخول فوراً الى فلسطين (العاني، 2002، صفحة 109).

ان هذه الرسالة أحدثت ردود فعل عربية رافضة لفحوى الرسالة، وهذا الرفض تمثل في قرارات مجلس جامعة الدول العربية، اثمرت ردود الأفعال الرافضة سواء كانت فردية من قبل بعض الرؤوساء والملوك العرب او جماعية متمثلة ببعض الجماعات العربية التي رفضت فكرة الاستيطان، بصدور بيان اعلنه وزير الخارجية البريطانية ارنست بيفن (Emest Beven) امام مجلس العموم البريطاني في الثالث عشر من تشرين الثاني عام 1945 والذي دعا الى تشكيل لجنة تحقيق مشتركة إنكليزية- أمريكية لاعادة النظر في قضية فلسطين واجراء بعض المفاوضات مع الجانب العربي. (صباح مهدي، 1998، صفحة 91)

تعرض البيان البريطاني الى رفض كبير وردود أفعال كبيرة ورافضة له من قبل الجماهير العربية في البلدان العربية بصورة عامة ومن جامعة الدول العربية بصورة خاصة، اذ عقد مجلس الجامعة جلسة طارئة في القاهرة في الواحد والثلاثون من تشرين الأول ولغاية الرابع من كانون الأول عام 1945 لمناقشة القضية الفلسطينية، وقرر المجلس تأليف لجنة لدراسة الموضوع، وفعلاً تم تشكيل لجنة من أعضاء دول الجامعة العربية التي اوصت بضرورة تمثيل فلسطين في مجلس الجامعة، وارسلت مذكرتين الاولى الى بريطانيا بحكم مسؤوليتها تجاه فلسطين والتي جاءت في الكتاب الأبيض عام 1939، اما المذكرة الثانية فكانت الى الولايات المتحدة الامريكية التي قدمها على لسان رئيسها روزفلت (Roosevelt الى حكومات الدول العربية بعدم اتخاذ أي قرار يخص الوضع في فلسطين دون استشارة العرب وموافقتهم ومقاطعة اليهود اقتصادياً، وتم إقرار هذه التوصيات في مجلس الجامعة في الرابع من كانون الأول عام 1945. (زكي صالح، 1947، الصفحات 52-55)

ان قرارات مجلس الجامعة لم تكن بالمستوى المطلوب، لانها لم تضع حداً للهجرة اليهودية الى داخل الأراضي الفلسطينية، وكان هذا واضحاً من خلال مباشرة لجنة التحقيق المشكلة من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لاعمالها في الرابع من كانون الثاني عام 1946، ورفعت توصياتها وذلك بهجرة مئة الف يهودي الى فلسطين، وهذا الامر اثار موجة سخط عارمة داخل الجماهير العربية، الامر الذي دفع الملك فاروق الى عقد اجتماع طارئ لغرض امتصاص الغضب العربي بالقاهرة للمدة من الثامن والعشرون حتى التاسع والعشرون من أيار عام 1946، وهذا المؤتمر جاء بعد عام واحد من تأسيس جامعة الدول العربية، توصل الحاضرون في المؤتمر الى مجموعة من القرارات، كان من أهمها تمسك لعرب التام بعروبة فلسطين والمطالبة بأستقلاله، رفض اللجنة البريطانية- الامريكية وما جاءت به جملةٍ وتفصيلاً، وتفويض الوصي عبدالاله لعرض وجهة النظر العربية امام بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية. (هيكل، 1996، صفحة 214)

كانت قرارات المؤتمر بعيدة كل البعد عن ما كان يصبوا اليه العرب، ولم تساهم في إيقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين، وكان هذا عامل من عوامل استمرار الهياج والغضب العربي، مما اضطرت جامعة الدول العربية الى عقد جلسة طارئة في بلودان للمدة من الثامن لغاية الثاني عشر من حزيران عام 1946، ضمت رؤوساء الوزراء ووزراء الخارجية

العرب، وجاء في المؤتمر تشكيل لجنتين هما اللجنة الخارجية التي تولت مهمة الرد على المذكرتين البريطانية والأمريكية وارسالها الى بريطانيا بأعتبارها الدولة المنتدبة على فلسطين، واللجنة الداخلية التي اخذت على عاتقها الاهتمام بشؤون فلسطين الداخلية ورعايتها والمحافظة عليها من التسرب الى ايدي اليهود الصهاينة، وجعل هذه اللجان مرتبطة بصورة مباشرة بمقر الجامعة الرئيسي في القاهرة، فضلاً عن قرارات أخرى سرية وعلنية. (خضير ، 1988، صفحة 142)

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرون من تشرين الثاني عام 1947 القرار رقم (181) الخاص بتقسيم فلسطين، ويعد هذا القرار من اهم المحطات التاريخية في الصراع العربي- الإسرائيلي، وقد نص القرار على انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيمها الى دولتين، دولة يهودية تحصل على 56,5% من ارض فلسطين وكانت تضم معظم السهول الساحلية، منطقة الجليل الشرقي وأجزاء من النقب، دولة عربية فلسطينية تحصل على 43,5% من ارض فلسطين والتي تضم الضفة الغربية، غزة، وأجزاء من الجليل الجنوبي، اما القدس وبيت لحم فكان من المقرر ان توضع تحت إدارة دولية وذلك بحكم قدسيتها، اما نتائج التصويت على القرار فكانت هناك ثلاث وثلاثون دولة مع القرار من أهمها الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفيتي وفرنسا، وثلاث عشرة دولة صوتت ضد القرار وهي الدول العربية، وهناك عشرة دول أخرى امتنعت عن التصويت متخذة مبدأ الحياد. (نص قرار التقسيم 181 الجمعية العامة للامم المتحدة)

كان لقرار التقسيم تبعات سياسية عميقة وما زالت الى يومنا هذا تؤثر في الشرق الأوسط بصورة خاصة والعالم بصورة عامة، القيادة الفلسطينية رفضت القرار لانه غير عادل اذ اعطى اليهود اكثر من نصف الأرض رغم انهم كانوا اقلية سكانية اذ يشكلون نسبة 33% من السكان، اضافةٍ الى ان الشعب الفلسطيني اعتبر القرار تجاهلاً لحق الشعب في تقرير مصيره، وادى هذا القرار ايضاً الى قيام دولة إسرائيل والاعلان عنها في الرابع عشر من أيار عام 1948، اذ استخدم الصهاينة قرار التقسيم كشرعية دولية لقيام دولتهم، وتم قبول إسرائيل في الأمم المتحدة عام 1949، وفي المقابل لم تقم دولة فلسطين التي نص عليها القرار وبالتالي ضمت الضفة الغربية الى الأردن وقطاع غزة خضع للادارة المصرية. (الكيالي، 1978، صفحة 125)

بدأت بعد صدور القرار مباشرة مواجهات دموية بين الفلسطينيين والميليشيات اليهودية، وقد تصاعدت الى حرب شاملة بعد انسحاب بريطانيا، وبالتالي أدت الى قيام حرب عام 1948. (هيكل ، 1978، صفحة 95)

عقد مجلس الجامعة اجتماعاً في الثالث عشر من أيار عام 1948، قررت الجامعة في هذا الاجتماع دخول الجيوش العربية الى داخل الأراضي الفلسطينية واختارت يوم الخامس عشر من أيار من العام نفسه، واصر الملك عبدالله ان تكون الجيوش العربية تحت قيادته، وكان ذلك بأيعاز من بريطانيا الامر الذي رفضته كلاً من مصر وسوريا والسعودية وفلسطين نفسها، وفي الاخر تم للملك ما أراد وتم تعيين اللواء الركن نور الدين محمود وكيلاً له. (صباح مهدي، 1998، صفحة 177)

بينت الجامعة ان الغاية من ارسال الجيوش العربية الى داخل الأراضي الفلسطينية هو استقلال فلسطين والمطالبة به والثبات عليه، وتم ارسال مذكرة الى الولايات المتحدة الامريكية موقعة من قبل جميع الدول العربية الأعضاء بالمطالبة بأستقلالها. (المصدر نفسه)

اسرعت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في ارسال دعوة الى مجلس الامن للنظر في الحرب الواقعة بين العرب والصهاينة، وذلك نتيجة للانجازات التي عملتها القوات العسكرية العربية داخل فلسطين ضد الصهاينة، ودعت الى مشروع وقف القتال بين الطرفين، واصدر المجلس قراراً بوقف القتال في التاسع والعشرون من أيار عام 1948 لمدة أربعة أسابيع. (المصدر نفسه)

وافقت جامعة الدول العربية على قرار الهدنة، مع امل ومتابعة لايجاد حل للقضية الفلسطينية، ان قبول لهدنة كان خطأ جسيم وقعت فيه الحكومات العربية، لانه كان نقطة تحول في الموقف العسكري العربي لانها عدت نكسة اصابت الجيوش العربية داخل الأراضي الفلسطينية، والحقيقة ان العراق كان رافضاً موقف الهدنة وبعد الانتكاسة للجيوش العربية حمل الحكومتين المصرية والاردنية مسؤولية هذه الانتكاسة لانهما كانا اول الموافقين على الهدنة وساهما في التأثير على بعض حكومات البلدان العربية المنضمة الى الجامعة العربية للموافقة عليه، وعد العراق هذا القبول فرصة اتيحت للجانب الصهيوني ليعيد بناء قوته العسكرية بالاعتماد على المساندة والدعم من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، في وقت العرب لم يكن بحاجة الى الهدنة كونه هو الطرف المنتصر. (الدليمي، 1999، صفحة 70)

عملت بريطانيا على إيقاف تمويل العرب بالسلاح لانها كانت الممول الرئيسي للجيوش العربية مستخدمة بذلك ذريعة حفظ السلام في المنطقة، والتزام العرب التام بالهدنة، وبالمقابل عدم التزام الكيان الصهيوني التام بالهدنة، كل هذه الأسباب مجتمعة عملت على تعزيز موقف الكيان الصهيوني في الحرب، وجعله يحقق مكاسب فعلية على ارض المعركة ضد القوات العربية، بالإضافة الى فشل الجهود الدبلوماسية التي بذلها (برونا دوت) والتي من خلالها استردت القوات الصهيونية قوتها في المعركة. (صباح مهدي، 1998، صفحة 183)

بعد انتهاء الهدنة واستئناف القتال حققت القوات الصهيونية انتصارات عسكرية كبيرة لصالحها في ارض المعركة، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية الى تقديم طلب وقف القتال الى مجلس الامن الدولي، وفي الخامس عشر من تموز عام 1948 اصدر مجلس الامن قراراً بوقف القتال، وبدأ تطبيق القرار في الثامن عشر من تموز من العام نفسه. (المصدر نفسه، صفحة 184)

عقد مجلس الجامعة اجتماعاً في بيروت في السادس عشر الى الثامن عشر من تموز عام 1948، لمناقشة قرار مجلس الامن الدولي بشأن وقف القتال وبعد مناقشات حادة وطويلة قبلت اللجنة بقرار وقف القتال وقبولها بالهدنة الثانية لكن مع شروط كان من أهمها، إيقاف الهجرة اليهودية الى داخل الأراضي الفلسطينية، وتحديد مدة الهدنة بدلاً من جعلها مفتوحة وغير محددة. (المصدر نفسه، صفحة 178)

ان الكيان الصهيوني كعادته لم يلتزم بقرار مجلس الامن بشأن الهدنة ومسألة وقف القتال، بل استمر في القتال مستغلاً تفوقه العسكري وكان هدف القوات الصهيونية ضم اكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية وفعلاً تمكنت من ذلك وحققت انتصاراً في المعركة. (المصدر نفسه، صفحة 188)

ظهرت بوادر الصلح لدى بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني نتيجة للعديد من الأسباب كان من أهمها:-

1) عدم توحيد القيادات العربية.
2) عدم اتفاق القوات العربية على صيغة واحدة في القتال.
3) ضعف الموقف العربي داخل ارض المعركة.

4) عدم تمكن الدول العربية من كسر الحصار العسكري الذي فرضته الدول الغربية ومن أهمها بريطانيا على مسألة امداد العرب بالأسلحة اللازمة في المعركة. (المصدر نفسه)

وقعت الحكومة المصرية الهدنة مع الكيان الصهيوني في الرابع والعشرون من شباط عام 1949 وبذلك تكون مصر اول من قبلت مبدأ التصالح اذ أرسلت مندوبها دون علم الدول العربية الأخرى الى رودس متخذة من تخاذل الجيش العراقي والأردني حجة بعد ان كانت هاتين الدولتين اول الرافضين لموضوع الهدنة والداعين الى استمرار القتال، في حين وقعت الهدنة اللبنانية- الصهيونية في الثالث والعشرون من اذار عام 1939، وتلتها الهدنة الأردنية- الصهيونية في الثالث من نيسان من العام نفسه، وكان اخرها الهدنة السورية- الصهيونية في العشرين من تموز عام 1949، ومن خلال استعراض الدول الموقعة على الهدنة نرى ان العراق والمملكة العربية السعودية لم توقع الهدنة مع الكيان الصهيوني، وذلك لعدم وجود حدود مشتركة بينهما وبين فلسطين. (اتفاقيات الهندية العربية الاسرائيلية شباط - تموز 1، 1968، الصفحات 9-30)

وفي الثاني من كانون الأول عام 1945 اتخذت الدول العربية قراراً بمقاطعة البضائع الصهيونية، وتأليف لجنة من الدول العربية لمتابعة هذا القرار، وكان الهدف من قرار المقاطعة هو دفع خطر الاقتصاد اليهودي عن البلدان العربية بصورة عامة، وعن فلسطين بصورة خاصة، وسميت هذه اللجنة باسم (لجنة الاشراف والتنسيق لمتابعة مقاطعة الصناعات الصهيونية في فلسطين). (المصدر نفسه)

كانت نهاية حرب عام 1948 وإعلان الهدنة بداية للصراع العربي- الإسرائيلي خاصة بعد ان احتلت إسرائيل في حرب عام 1948 حوالي 78%من الأراضي الفلسطينية وفتحت قضية اللاجئين الفلسطينيين بعد ان أصدرت الأمم المتحدة قرارها المرقم 194 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين الذين تركوا أراضيهم وتهجروا بعد حرب عام 1948، وان هذا القرار لم ينفذ بسبب الرفض الصهيوني له، شهدت المدة بعد عام 1949 حروباً مستمرة ومتواصلة بين العرب وإسرائيل من أهمها حرب عام 1956 او ما يعرف بالعدوان الثلاثي على مصر، ونكسة حزيران عام 1967 او ما تسمى عند الغرب ب(حرب الأيام الستة) وكانت تضم مصر، سوريا، الأردن وقوات مشتركة بشكل رمزي من العراق والجزائر

والسودان وغيرها من الدول العربية، وكانت الجيوش العربية بقيادة جمال عبد الناصر والتي أدت الى خسارة الجيش العربي وخسارته العديد من الأراضي منها شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان في سوريا، وبهذا أصبحت إسرائيل تحتل كامل فلسطين بالإضافة الى ارضٍ عربية أخرى، وتم فرض الحكم العسكري الإسرائيلي على فلسطين وتحول القضية الفلسطينية من قضية لاجئين الى قضية شعب تحت الاحتلال. (هيكل ، 1978، صفحة 95)

فكرت الدول العربية في استعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل في نكسة حزيران عام 1967، فأرادت استرجاع سيناء وهضبة الجولان السورية وكسر حالة الهزيمة والاحتلال بعد نكسة عام 1967، فأتخذت كلاً من سوريا ومصر وبمساعدة بعض الدول العربية الأخرى قراراً بشن حرباً على إسرائيل، وفعلاً شنت القوات المصرية والسورية في صباح يوم السادس من تشرين الأول عام 1973 هجوماً مفاجئاً على القوات الإسرائيلية في سيناء والجولان، وشهدت الحرب معارك عنيفة بين الطرفين، وفي بداية الحرب حققت القوات العربية نجاحات كبيرة، ثم استعادت إسرائيل سيطرتها التامة على الجولان وتقدمت القوات الإسرائيلية داخل سيناء بأتجاه قناة السويس، وانتهت الحرب بقرار وقف اطلاق النار الصادر من الولايات المتحدة الامريكية. (الشاذلي، 1989، صفحة 80)

كان من نتائج الحرب إعادة ثقة العرب بأنفسهم في قدرتهم على المواجهة، دفعت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي الى التدخل في المفاوضات اضافةٍ الى انها مهدت الطريق لاتفاقيات السلام مثل كامب ديفيد عام 1978 بين مصر وإسرائيل، وقد عادت مصر الى مجلس جامعة الدول العربية عام 1973 بعد طردها منه، وعززت هذه الحرب مكانة القضية الفلسطينية في المحادثات الدولية، وقادت الى تصاعد ودعم حركات المقاومة الفلسطينية. (احمد اسماعيل، صفحة 195)

الخاتمة

توصل البحث الى العديد من الاستنتاجات من أهمها:-

1) ان الحرب العالمية الثانية كانت واحدة من اعظم واعنف النزاعات التي شهدها التاريخ الحديث، وقد تركت اثاراً عميقة على العالم بأسره وعلى مختلف الأصعدة (السياسية، الاقتصادية والاجتماعية).
2) قد حققت هذه الحرب تحولات جذرية في بنية النظام العالمي وادت الى استقلال العديد من الدول المستعمرة، واسست فيها العديد من المنظمات واسست الأمم المتحدة لتعزيز التعاون الدولي ومنع الحروب المستقبلية، وقد بينت هذه الحرب أهمية الدبلوماسية ومخاطر التوسع والأنظمة الديكتاتورية، كما أظهرت مدى قدرة الشعوب على الصمود والتعاون في مواجهة الكوارث.
3) كانت الحرب العالمية الثانية منعطف حاسم شكل مسار العالم الحديث، وتركت ارثاً من التحديات والدروس التي لا تزال تلهم جهود السلام والامن الدولي حتى يومنا هذا.
4) كانت احد نتائج الحرب العالمية الثانية وتأثيرها لى البلدان العربية هو تأسيس جامعة الدول العربية التي كانت رمزاً للوحدة العربية المنشودة، ومنصة رمزية للتشاور العربي وشاركت في جهود وساطة مهمة في بعض النزاعات، لكنها أخفقت في مواجهة الازمات الكبرى مثل القضية الفلسطينية والحروب الاهلية العربية وبقيت أسيرة للخلافات السياسية وقصور الأداء الجماعي داخل الجامعة، وان استمرار وجودها يعكس رغبة الشعوب العربية في إيجاد صيغة من التعاون، رغم كل الصعوبات فأن مستقبل الجامعة يتوقف على مدى استعداد الدول الأعضاء لتجاوز المصالح الضيقة والعمل الجماعي الحقيقي.

5) كان الصراع العربي- الإسرائيلي ليس صراعاً على الأرض، بل هو تعبير عن صدام تاريخي بين مشروعين، المشروع الصهيوني الذي يسعى الى إقامة دولة يهودية في فلسطين، ومشروع وطني عربي فلسطيني الذي يسعى الى استقلال العرب الفلسطينيين ولحفاظ على ارضهم وهويتهم، وان هذا الصراع لا يمكن اختزاله في كونه مجرد نزاع حدودي او ديني، بل كان يشمل ابعاداً سياسية اذ شكل صراعاً على السيادة والاعتراف، وابعاداً دولية بسبب تدخل الدول الكبرى والدول الاقليمية وتفاوت الدعم العسكري والاقتصادي، ويحمل ايضاً ابعاداً دينية، اضافةٍ الى البعد الاجتماعي والانساني، اذ ادى الى نزوح وتهجير ملايين الفلسطينيين وبخس حقوق اللاجئين وطمرها، وما تزال الى يومنا هذا القضية الفلسطينية محور جدال ونقاش وان الحل لهذه القضية يحتاج الى ارادة سياسية حقيقية وتضحيات وتكاتف المجتمع الدولي لدعم السلام العادل والدائم.

المصادر

- " الاهرام" (مجلة). (1 حزيران 1963).
- Willim L, S. (1960). The Riseand and Fall of the third Reied Reich Simon and Schuster.
- اتفاقيات الهندية العربية الاسرائيلية شباط – تموز 1. (1968). نصوص الامم المتحدة وملحقاتها. بيروت.
- احمد اسماعيل. (بلا تاريخ). حرب اكتوبر 1973 رؤية من الداخل. القاهرة: دار الشروق.
- احمد الرشيدي. (1981). القوى الدولية وتطورات جامعة الدول العربية" قضايا عربية" (مجلة) . بيروت.
- احمد طربين. (1963). الوحدة العربية بين 1916 1945– . القاهرة: دار النهضة العربية.
- الفريق سعدالدين الشاذلي. (1989). حرب اكتوبر . القاهرة: مكتبة مدبولي.
- بن عبدي ورشا سالم بن سالم خولة . (2020). الحرب العالمية الثانية واثرها على المغرب الاقصى.
- جامعة الدول العربية. (1946). محاضر جلسات اللجنة الفرعية. القاهرة.
- حسن سلمان خضير . (1988). موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من جامعة الدول العربية (1945–1958) رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية.
- حماد مجدي. (2004). جامعة الدول العربية مدخل الى المستقبل. الكويت: عالم المعرفة.
- رجب يحيى حلمي. (1976). الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، دراسة قانونية سياسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- زكي صالح. (1947). فلسطين في التقرير الانكليزي – الامريكي لعام 1946. القاهرة.
- سيد نوفل. (1971). العمل العربي المشترك في المجال الدولي. القاهرة: جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية.
- عبدالوهاب الكيالي. (1978). تاريخ فلسطين الحديث. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- علي حسين الدليمي. (1999). الخلافات العراقية – المصرية بجامعة الدول العربية 1945–1958 . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الانبار.
- علي محافظة. (1884). النشأة التاريخية لجامعة الدول العربية" المستقبل العربي" (مجلة) . بيروت: العدد 41.

- عيدان دعيبل احمد عبدالحسين. (2013). دور جامعة الدول العربية السياسي في العراق بعد العام 2003 . النجف الاشرف: رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد المعلمين للدراسات العليا.
- مجيد محي الدين جهاد. (1980). العراق والسياسة العربية 1941–1958. منشورات مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الرشاد.
- محمد حسنين هيكل . (1978). النكسة حرب يونيو 1967 . القاهرة: دار الشروق .
- محمد الرفاعي. (1972). الجامعة العربية وقضايا التحرير. القاهرة.
- محمد حسنين هيكل. (1996). المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل. القاهرة.
- محمد مصطفى محمود. (1981). ضوابط الانتماء الى الجامعة العربية " ضقايا عربية" (مجلة). بيروت: العدد 11 و 12.
- محمود شهاب مفيد . (1978). جامعة الدول العربية : ميثاقها وانجازاتها . القاهرة: جامعة الدول العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية.
- ميثاق جامعة الدول العربية. (بلا تاريخ). موقع جامعة الدول العربية.
- ناصيف حتي. (1982). الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية المشابهة " المستقبل العربي" (مجلة). بيروت: العدد 41.
- نص قرار التقسيم 181 الجمعية العامة للامم المتحدة. (بلا تاريخ).
- نوري عبدالحميد العاني. (2002). مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثليات العراقية في حيفا والقدس 1936–1948. بغداد: بيت الحكمة.
- وليد قزيها. (1979). القومية العربية في مرحلة ما بين الحربين العالمتين . " المستقبل العربي" (مجلة) ، صفحة 95.
- ويس صباح مهدي. (1998). الجامعة العربية والقضية الفلسطينية 1945–1965. اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الرتبية – ابن رشد – جامعة بغداد.